مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية
Eissn :2773-4471 Issn : 2353-043X
المجلد 11 / العـدد: 02 (2024)، ص: 8-28

نماذج من الحوار و آدابه و سماته في الهدي النبوي

Models of dialogue, literature and features in the prophet's gift

د . محي الدين عباسي[1]

جامعة الزيتونة (تونس)، abbessimoheddine@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/01/06 تاريخ القبول: 2024/04/29 تاريخ النشر: 2024/05/27

ملخص:

يبيّن هذا البحث قيمة الحوار في الهدي النبوي، ويبرز نماذج منه، ويبصّر بآدابه، ويوضّح سماته في النهج المحمدي، من خلال سيرة النبي عليه الصلاة والسلام العطرة في أقواله وأفعاله وتقريراته، والقيم النبيلة التي حث عليها في سنته المطهرة، ومنها قيمة الحوار المساعدة على التواصل والتفاعل والتفاهم بين الناس، والمحققة لمعاني القدوة والجماعة والتقارب والتعايش الإنساني .

الكلمات المفتاحية: الحوار، آداب، النهج، سمات، السّيرة .

Abstract:

This research demonstrates the value of dialogue in the Prophet's Gift, highlights examples of it, visualizes its literature, and illustrates its features in the Mohammadi approach, through the Prophet's biography of prayer and peace in his words, actions and reports, and the noble values he urged in his purified year, including the value of dialogue to help communicate, interact and understand among people, and realize the meanings of role models, group, prophets and human coexistence.

Keywords: Dialogue, ethics, approach, traits, biography.

*المؤلف المرسل: د . محي الدين عباسي

1. مقدمة :

إنّ تكوين مجتمع قوي ومتحضر في المنظور الإسلامي يقوم على مبادئ كفيلة بتمتين العلاقات بين الناس، وتجنيبهم التقاتل والصراع والصدام، ومن أهمّ هذه المبادئ الحوار ، وهي قيمة تدل على أن الإنسان مدني بالطبع، و لا يستطيع أن يعيش منزويا في انكماش وتقوقع عن غيره، ويحتاج إلى جماعة يحس بإحساسها ويشعر بشعورها ويأخذ و يعطي، ويعين و يعان، وكل ذلك من الحكم البالغة التي ركزها الله فينا جبلّة فجعلنا مختلفين لمصلحة اقتضاها وإدارة وقدرة ارتأها، وينطبق ذلك على الدول والمجتمعات والحضارات والأديان والثقافات، من حيث حاجتهم لبعضهم البعض وارتباطهم بغيرهم، وخاصة في هذا العالم اليوم والذي زالت بين شعوبه الحدود، وبين دوله الحواجز، وأصبح يموج بالتحولات والتقلبات والتي وصلت في كثير من الأحيان إلى صدامات وحروب وتقاتل وصراع .

وسأبين في هذا البحث قيمة الحوار في ضوء السنة النبوية الشريفة و أنواعه، ونماذجَ و افيةٍ منه، وقواعد وآداب الحواروسماته، و مدى إسهام السنة النبوية في ترسيخ هذه القيمة في النفوس، مع اسْتِخلاص بعض النتائج وتقديم جملة من التوصيات .

2. مفهوم الحوار :

حاور يحاور محاورة والمحاورة والتحاور: التجاوب، و استحاره أي استنطقه، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام في المخاطبة[1] والحوار آلية تقضي إلى الإيجاب أو إلى القبول وهي بمعنى التبادل والجدال قال تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ

[1] – ابن منظور (أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص: 218، 219.

بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)[2]، وقوله تعالى أيضا: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)،[3] فالحوار هو التبادل والجدال (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ).[4]

3. أنواع الحوار :

يكون الحوار إيجابيا أو سلبيا، والحوار الإيجابي هو الحوار السوي وهو الحوار التام غايته التعايش والتعارف بين الناس من أجل تعميق الأخوة والتواصي بالحق والتواصي بالصبر يقول الله تعالى: (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)،[5] وهو أسمى درجات الحوار إنه التواصل الحواري الذي يقصد الكشف عن الحقيقة، وإذا توفر الحوار التام المستند على العقل والموضوعية بقصد تحقيق المصلحة المشتركة مع تجنب العناد والتعصب والزيف والنفاق حصل التسامح واللين والوفاق في التعامل مع الآخر.

والحوار السلبي هو الحوار غير السوي وهو حوار ناقص مبني على على التعصب والعناد وعدم احترام الرأي الآخر وهو حوار المخادعة والتعمية عن الحقيقة ولا يحق للمسلم استعماله حتى مع غير المسلمين لتنافي أخلاق الغدر مع الإيمان لأن المسلم لا يغدر ولا يخادع.

4. الحوار في الهدي النبوي:

من مصادر التشريع الإسلامي السنة النبوية العطرة وهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، وهي تشمل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وهي تفسِّر القرآن الكريم وتوضّحه، كما أنها تحكي خُلُق النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته للعالمين

---

[2] - سورة الكهف، الآية: 37.

[3] - سورة الكهف، الآية: 34.

[4] - سورة الكهف، الآية: 37.

[5] - سورة العصر، الآية: 3.

ليقتدوا به عليه الصلاة والسلام، (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرا)[6]، وتحثّ على القيم الزكيّة والمبادئ النبيلة ومنها قيمة الحوار.

إن الحوار النبوي أعظم حوار وأنفعه للبشرية، كما قال تعالى: (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا)،[7] ولا يخفى اشتمال الهدى النبوي على الحوار وكل مظاهر الدعوة النبوية الكريمة ووسائلها، حيث أصبح المرجع الأنسب، والهدي الأقوم، لكل تصور أو رؤية، أو نظام أومنهج، للتعامل البشري وللدعوة النبوية، إقناعا وتأثيرا نجاح وتميزا .

والناظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يلاحظ تجلي لقيمة الحوار تجسيدا في أرقى مشاهد التقرير والقول والفعل والرحمة والإحسان، في تعامل الرسول عليه السلام وسلوكه مع الناس.

1.4 نماذج من الحوار النبوي :

في الهدي النبوي نماذج عديدة من الحوار جسدها النبي عليه الصلاة والسلام في أقوله وسلوكه و أخلاقه ومنها :

1.1.4حرية اختيار الدين : الحوار بالاقناع :

يعتبر الحوار بالاقناع ووحرية اختار المعتقد من نماذج الحوار المحمدي من ذلك ما روي **عن أنس بن مالك قال جاء رجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال الصدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال**

---

[6] - سورة الأحزاب، الآية: 21.

[7] - سورة الفتح، الآية: 28.

وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال: نعم، قال: وزعم رسول كأن علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق قال: ثم ولى قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي عليه السلام : لئن صدق ليدخلن الجنة.[8]

يا معشر الأنصار مقالةٌ بلغتني عنكم، وجِدةٌ وجدتموها عليَّ في أنفسكم؟ ألم آتكم ضُلالا فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم؟ " قالوا: بلى والله، ورسوله أمنُّ و أفضل، ثم قال : " ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟"، قال: " أما والله، لو شئتم لقلتم فلصدَقتُم، وصُدِّقتُم :أتيتنا مكذَّبا فصدَّقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلاً فواسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار من الدنيا تألَّفتُ بها قلوب قوم ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار، و أبناء أبناء الأنصار، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم،[9] وقالوا: رضينا برسول الله قَسْما وحظا، رضينا برسول الله قَسْما وحظا.

2.1.4 حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنصار يوم حنين :

[8]- أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام، (حديث رقم 102).

[9]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، ، (حديث رقم: 4330).

أدرك صحابة النبي صلى الله عليه وسلم قيمة نبيهم فأحبوه وتنافسوا في العمل الصالح لكسب رضوان الله تعالى ونبيهم الكريم، وآثروا رفقته وصحبته عليه السلام، مستمعين إلى توجيهاته وتوصياته، لذلك بكت الأنصارُرضي الله عنهم لما عاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، حين قسم الغنائم في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فقالوا: " يغفر الله لرسوله، يعطي قريشًا وسيوفنا تقطر من دمائهم"، فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في قبة له حتى فاضت، فخطبهم فقال: " يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟، وعالة فأغناكم الله بي؟". كلما قال شيئًا قالوا: " الله ورسوله أمَنُّ". قال: " والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم، جئتنا طريدا فآويناك، وعائلا فواسيناك، وخائفا فأمناك، ومخذولا فنصرناك، أَوَجدتم في نفوسكم يا معشر الأنصار في لُعاعة من الدنيا تألفتُ بها قومًا أسلموا، ووكلتُكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير - وفي لفظ (بالدنيا) - وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه إلى بيوتكم؟ فوالذي نفسي بيده لو أن الناس سلكوا شعبًا، وسلكت الأنصارُ شعبًا لسلكت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار.. الأنصار شعار، والناس دثار.. إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم،[10] قال الإمام ابن القيم رحمه الله ينوه بما في هذا الحوار النبوي المختصر من النفع والنجوع: " ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة

[10] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، (حديث رقم: 4330).

فيما صنع رجعوا وسلم إلى بلادهم، فسلوا عن الشاة والبعير، والسبايا من الأنثى والصغير، بما حازوه من الفضل العظيم، ومجاورة النبي الكريم لهم حيّا وميتا ".[11]

وهذا يدل على تعلق الأنصار بالنبي صلى الله عليه وسلم، وعنايتهم بقربه وهو غايتهم ومقصدهم، للاستفادة من هديه صلى الله عليه وسلم، وتواضعه وقبول معاتبتهم وزاد فاستعطفهم وألزم نفسه العزيزة الرضى فصدقهم وشدد عليهم في الآن نفسه بقوله: "إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض" [12] وفي ذلك إشارة إلى شدة المحبة والاتصال والملازمة والقرب في الآخرة، يوم يفرح الفرحون بحسن العاقبة وبالجنة والخلود في الجنة .

3.1.4 حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع فتى شاب :

من نماذج الحوار مع الشباب في النهج المحمدي، **ما جاء في مسند الإمام أحمد عن أبي أمامة، قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه .. مه! فقال النبي صلى الله عليه وسلم "ادنُ " فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: "أتحبه لأمك؟" قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم" ، قال: "أفتحبه لابنتك؟" قال: لاوالله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم " قال: " أفتحبه لأختك ؟ " قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم".قال: " أفتحبه لعمتك؟" قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم" قال: " ّأفتحبه لخالتك ؟ " قال: لا والله،جعلني الله فداك. قال:**

---

[11] - ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين)، (ت: 750هـ)، 1994، زاد المعاد، ج: 3، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ص: 485.

[12] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب النصار، باب قول النبي للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض، (حديث رقم: 3792).

" ولا الناس يحبونه لخالاتهم" قال: فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصّن فرجه "،[13] فلم يكن شيء أبغض عليه منه. يعني: من الزنا.

ساهم هذا الهدي المحمدي في ترسيخ نهج الحوار الهادئ المحمود، المستند إلى التعقُّل والمنطق، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقدوة والأسوة الحسنة، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً). [14]

4.1.4 استخدام العقل والمنطق:

حاور الرسول عليه السلام أعرابيا جاء يستفتيه عن امرأته وقد ولدت غلاما أسود، فعن أبي هريرة «أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود، و إني أنكرته، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أورق؟ قال: إن فيها لورقا، قال: فأنى ترى ذلك جاءها؟ قال: يا رسول الله، عرق نزعها، قال: ولعل هذا عرق نزعه، ولم يرخص له في الانتفاء منه ».[15]

نستنتج من هذا الحوار نهجه عليه السلام المتمثل في الترحيب بالأبناء وإجلاسهم بجواره واعتماد الحوار اللين، والاستناد إلى المنطق والعقل كما أن فوائد الحديث تتمثل في أن الولد يلحق بأبويه، ولو خالف لونه لونهما، وهذا دليل على أن

---

[13] - أخرجه أحمد 256/5، و الطبراني في المعجم الكبير 62،183/8، والبيهقي في شعب الإيمان 362/4(5415)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح و رجاله ثقات رجال الصحيح في تحقيق مسند الإمام أحمد 545/36-22211، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (341/1): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ العراقي: تخريج أحاديث الإحياء (251/5) رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح .

[14] - سورة الأحزاب، الآية: 21.

[15] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل (حديث رقم: 7314). ومسلم في صحيحه، كتاب اللعان، حديث يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود وإني أنكرته، (حديث رقم: 3768)،

المخالفة في اللون بين الأب والابن بالبياض والسواد لا تبيح الانتفاء، وأن الاحتياط للأنساب، وأن الاحتمال والظن، لا ينفي الولد من أبيه، فإن الولد للفراش. والشارع حريص على إلحاق الأنساب ووصلها، وفي الحديث ضرب الأمثال، وتشبيه المجهول بالمعلوم، لتقريب الفهم، وفيه حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم كيفية مخاطبة الناس بما يعرفون ويفهمون، فهذا أعر ابي يعرف الإبل وضرابها و أنسابها فضرب له المثل، فعقل وفهم وقنع واطمأن، وهذا من الحكمة التي قال الله فيها : (ادع إلى سَبيلِ ربِّكَ بِالحِكمَة)[16]، فكلٌّ يخَاطبُ على قدر فهمه وعلمه .

وفي رو اية عن عائشة قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، فلما رآها رحب بها فقال: " مرحبا بابنتي"، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءً شديدا، فلما رأى جزعها، سارها الثانية، فضحكت فقلت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كنت أفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره، قالت: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عندك من الحق لما حدثتيني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، و أنه عارضه الآن مرتين، و أني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي، سارني الثانية

[16]- سورة النحل، الآية: 125.

فقال: " يا فاطمة أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة " قالت : فضحكت ضحكي الذي رأيت". [17]

5.1.4 الحوار الهادف التعليمي:

من نماذج الحوار الهادف التعليمي ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ" قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: " إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاة وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَاوَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ منْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ". [18] **ومعناه أن المفلس في نظر أغلب الناس من ليس له مال ، ولكن هذا إفلاس زائل ومنقطع، وبالتالي فحقيقة المفلس فهو الذي تؤخذ حسناته لغلامائه، فإذا فرغت أخذ من حسناتهوم ألقي في النار فخسر الخسارة التامة، و أفلس الإفلاس المعدوم، وهلك الهلاك المنقطع بموته.**

6.1.4 حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي الوليد عتبة بن ربيعة :

من نماذج الحوار النبوي حوار النبي عليه السلام مع ابن ربيعة، حيث جاء في سيرة **ابن هشام عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القُرظِي، قال: حدِّثت أن عتبة بن ربيعة، لما أسلم حمزة قالوا له: يا أبا الوليد كلِّم محمدا، فأتاه فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد عِلمتَ من البسطة والمكان في النَّسَب، و إنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرَّقت به جماعتهم، وسفَّهت به أحلامهم، وعِبْتَ به آلهتهم، فاسمع مني قال: " قل يا أبا الوليد؟ " قال: إن كنت تريد مالا جمعنا لك، حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن**

---

[17] - الترمذي(سليمان)، سنن الترمذي، حديث حسن غريب، ج:5، ص: 701، وقال بصحته الألباني(محمد ناصر الدين)، في كتابه صحيح سنن أبي داوود، 2002، ط:1، مؤسس غراس، الكويت.

[18] - أخرجه أحمد (334/2، رقم 8395)، ومسلم (1997/4، رقم 2581)، والترمذي (613/4، رقم 2418)، وقال حسن صحيح وأخرجه أيضًا الطبراني في الأوسط (156/3، رقم 2778).

كنت تريد شرفا سوَّدناك علينا وملَّكناك، وإن كان الذي يأتيك رئيّاً طلبنا لك الطِّبّ، حتى إذا فرغ قال: فاسمع مني، قال أفعل، قال: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: (حم، تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنا عَرَبِيّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)،[19] ومضى، فأنصت عُتبة، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه، فلمّا انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السَّجدة سجد، ثم قال: " قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك "، فقام إلى أصحابه، فقال بعضهم: نحلف والله لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به. فلمّا جلس قالوا: ما وراءك؟ قال: ورائي أني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشِّعر ولا بالسِّحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني،واجعلوها بي، خلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكوننَّ لقوله نبأ، فإن تصبه العرب فقد كُفِيتُموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فمُلكُه مُلْكُكم،وعزُّه عزُّكم، وكنتم أسعدَ الناس به. قالوا: سحرك والله بلسانه، قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بَدَا لكم، فهذا حواريجلي سعة صدر الرسول عليه السلام وحسن إنصاته وأدب استماعه، وهدوءه وثباته وسماحته وكلها لمن تدبرها دروسا وعبرا في الحوار.[20]

5- أدب الحوار في النهج المحمدي :

إن الحوار قيمة إنسانية عالمية وسنة إلهية يتفاوت فيها البشر في عقولهم و إفهامهم وأمزجتهم، قال الله تعالى: (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِين إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ...)،[21] ونتيجة لهذا الاختلاف في الرأي جاء الحوار وسيلة للوصول إلى الحق والصواب، وقد ضرب الله لنا المثل برجلين تحاورا، حيث

---

[19] - سورة فصلت ، الآيات: 1، 2، 3.

[20] - خوجه (محمد شمس الدين)، 2004، الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، الرياض.

[21] - سورة هود، الآيات: 118، 119.

كان لأحدهما جنتان مثمرتان وفيهما نهر، واغتر بذلك فحاور صاحبه المتواضع فأخبرنا الله عن حوارهما، فقال عزّ وجلّ: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً)،[22] فكان جواب صاحبه: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً).[23]

وقد جاءت خوله بنت ثعلبة تشتكي زوجها إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي تقول: يا رسو ل الله أكل مالي، و أفنى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، و انقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبريل بقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ).[24]

فالحوار له أصل ثابت في القرآن والسنة، يهدف إلى إظهار مبدأ، أو تصحيح خطأ، أو نصرة حق ونحو ذلك، وهو من أهم وسائل التواصل والتفاهم والمعرفة والإقناع والدعوة إلى الله، قال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).[25]

وعليه كان من أوكد ما ينعين على الدعاة إتقان فن الحوار للتأثير في المتلقين وإقناعهم ودعوتهم للخير والاستقامة، وتحفيهم على الطاعات وترك المعاصي، اقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم في نهجه الحواري والمتمثل في خطاباته للناس ودعوته لهم، ومن أبرز حوارات النبي عليه السلام تلك التي كانت بينه وبين قومه المشركين ما يروي ابن هشام عن ابن إسحاق أن عتبة بن ربيعة كان في نادي قريش فقال: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها

---

[22] - سورة الكهف، الآية: 24.

[23] - سورة الكهف، الآية: 37.

[24] - سورة المجادلة، الآية: 1.

[25] - سورة النحل، الآية: 125.

فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ فقالوا: بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه، فجاء عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: يؤبن أخي إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة والمكانة في النسب، و إنك قد أتيت قومك بأمرٍعظيم فرّقت بت جماعتهم وسفهت بت أحلامهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظرفيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمرمالا جمعنا لق من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان الذي يأتيك رأي تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم... قال: فاسمع منى، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم (حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ...)[26] ومضى رسول الله صلي الله عليه وسلم في القراءة وعتبة يسمع حتى وصل إلى قوله تعالى: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُود)،[27] فأمسك عتبة بفيه وناشده الرحم أن يكف عن القراءة، وذلك خوفاً مما تضمنته الآية من تهديد ثمّ عاد عتبة إلى أصحابه، فلما جلس بينهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أني سمعت قولا ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزك قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم ثمّ إن أشراف قريش عادوا

---

[26] - سورة فصلت، الآيات: 1، 2، 3، 4.

[27] - سورة فصلت، الآية: 13.

فكرروا المحاولة التي قام بها عتبة بن ربيعة، فذهبوا إليه مجتمعين، وعرضوا عليه الزعامة والمال، وعرضوا عليه الطب إن كان الذي يأتيه رئيّاً من الجان فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، و أنزل عليّ كتابا، وأمرني أن أكون بشيراً ونذيرا، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه إليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

وبهذا ندرك أن الحوار وسيلة فاعلة في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وهو أسلوب أمثل مؤثر في نفوس أعدائه، يستدرجهم بهذا الحوار حتى يصل بهم إلى القناعة والاتباع.

وإنّ الحوار الذي وقع في صلح الحديبية بين النبي صلي الله عليه وسلم ورجالات من قريش يمثلون وفودا للتفاوض مع النبي صلي الله عليه وسلم وكان على رأسهم بديل بن ورقاء الخزاعي، ومنهم عروة بن مسعود، ومنهم سهيل بن عَمْرٍ الذي كتب الصلح مع النبي صلي الله عليه وسلم، كل ذلك قد مثّل فتحا مبينا للإسلام والمسلمين.

وإنّ الأمثلة من سيرته عليه السلام كثيرة لا حصر لها، والمقام لا يتسع لمزيد من نماذج الحوار التي كان يمارسها المصطفى في كل الميادين والآفاق، وعلى كل الأصعدة سواء في دعوته أو معاملاته أو أساليب إقناعه، وسواء مع أصحابه أو أعدائه، وسواء في السلم أو الحرب، وسواء في الرضا أو الغضب وللحوار آداباً لابد من تحققها أثناء الحوار لأن الحوار لا يمكن أن يكون ناجحا ومثمرا إلا إذا توفرت آدابه.

ومن آداب وأخلاق المحاور من السنة النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العطرة، نذكر جوانب منها :

1.6 - الإخلاص في النية من أجل الوصول إلى الحق: فلابد أن يتحلى المحاور بنية خالصة لنصرة دين الله، وألا يقصد بحواره الرياء والمباهاة والمفاخرة والانتصار للذات أو حب الظهوروالشهرة، يقول عليه الصلاة والسلام: " إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى...". [28]

2.6 -عدم التعصب للرأي : فلابد أن يكون المحاور ذا رأي مرن يميل مع الحق ولو كان مع الخصم، وهدف الحوار أصلاً هو الوصول إلى الحق ومعرفة الحقيقة، فيكون التعصب للرأي ضررا محضا لا خير فيه، ولن يحقق هدف الحوار.

3.6 -احترام شخصية المحاور و رأيه : وذلك من خلال الانتباه لكلامه والإصغاء إليه والابتعاد عن مقاطعته، وعدم اللجوء إلى تجاهله، أو الانشغال بشخص آخر، أو اللجوء إلى النقد الشخصي، مع ضرورة احترام رأيه، وعدم الإساءة إليه، وعدم الجواب أو الرد أو التعقيب أو المداخلة إلا بعد أن ينتهي الآخر من رأيه.

4.6 - القول المهذب وعدم الطعن والتجريح : بأن يكون المحاور مهذبا في ألفاظه، لأن الكلمة الطيبة صدقة، وهي دليل على حسن النية عند المحاور، كما أن بذاءة اللسان أو التجريح يفسد جو الحوار الهادئ والهادف، يقول عليه الصلاة والسلام: " ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء". [29]

5.6 - الإقناع السليم : بأن يستعمل المحاور الحجة القوية المقنعة، وتجنب المغالطات والسخرية، مع اتباع المنهجية العلمية في الحواروذلك بوضوح هدفه قبل إجرائه، والبدء في العموميات، والانتهاء بالجزيئات، مع اتساق الأفكار التي يعرضها، وإصلاح المنطق وتهذيبه، والتسليم بالأمور التي هي من المسلمات، مع قبول النتائج التي تم التوصل إليها بالأدلة القاطعة، يقول عليه السلام: " أنا زعيم بيت في ربض

---

[28] - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (حديث رقم : 1907).

[29] - ابن الأثير (مجد الدين)، ت 606 هـ، 1979،جامع الأصول، ج: 1، ص:757، رقم: 8430.

الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا "،[30] **وقال تعالى على لسان موسى عليه السلام: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ).**[31]

6.6 - الهدوء والحلم والصبر والوقار: وذلك بتجنب **الانفعال والغضب**، لإنجاح الحوار، والتحلي بالهدوء والروية والوقار والحلم والصفح وتجاوز أخطاء المخالف في الرأي و تجنب الغضب، **يقول عليه الصلاة والسلام: " ليس الشديد بالصرعة، و إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ".**[32]

7.6- المحاورة بمودة واحترام وترفق : فالمودة والاحترام يخلقان جوا من الحوار الهادف البنّاء، أما استصغار الخصم المحاور والتهاون به يولد جوا من العنف والطعن والتجريح و الإساءة ولذلك فقد رغّب النبي صلى الله عليه وسلم **في الرفق، فقال " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شأنه ".**[33]

و الحوار أمر مشروع والالتزام بآداب **الحوار**، يُبقي **القلوب على صفائها وودها، أما استفزاز الخصم والتهكم** به **وبرأيه وأدلته**، سيجعله يرد الفعل بالمثل، فتفسد **المودة وتسوء العلاقة وتنقطع الأواصر**، ويغيب الحق .

8.6 - الحق في إبداء الرأي والدفاع عنه **: وهو حق للطرفين المتحاورين لأنه لا يجوز لأحدهما أن** يضيق **آفاق الحوار**، أوي يعتقد أحدهما أو كلاهما امتلاك الحقيقة ، لأن ذلك مفسد للحوار مؤثر سلبا على الهدف من **الحوار وغايته المرجوّة.**

9.6- التزام **العدل والصدق :** إن اتصاف المحاور بالعدل والصدق في الحوار يحقق العدل والنزاهة **والموضوعية** دون تأثر بهوى ذاتي أو مذهبي أو حزبي، **قال** الله **تعالى: (**

---

[30] - أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، (حديث رقم: 4800).

[31] - سورة القصص، الآية : 34.

[32] - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (حديث رقم: 6114) .

[33] - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق(حديث رقم: 6602).

وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى)،[34] وعلى المحاور تجنب الكبر وأن لا تأخذه العزة بالإثم وأن لا يرفض الحق من المخالف له في الرأي، **قال الرسول صلي الله عليه وسلم: "الكبر بطر الحق وغمْط الناس".**[35]

10.6- العلم بموضوع الحوار: إن **الجهل** قد **يضيّع حق** المحاور لعدم علمه بجوانب موضوع الحوار، كما يمنعه جهله من الإقناع والتأثير، والعلم بموضوع الحوار سبيل إلى البصيرة والحق، **وقد قال الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ).**[36]

6- سمات الحوار النبوي :

تميز **حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة في أمرين مهمَّيْنِ هما :**

1.7 جمال الأهداف :

كان حوار الرسول صلى الله عليه وسلم له أهدافه الدقيقة والواضحة، ومنها **تحقيق** التقارب و التعايش و **التعارف**، وتمتين **العلاقات**، **والتعليم**، **وإزالة شبهات**، أو **تحقيق في قضايا والحكم فيها**، **والبحث عن الرأي الأفضل والشورى**، **جسدها** النبي عليه السلام في **أخلاقه وسلوكه النبوي**، وأشرنا فيما سبق إلى نماذج منها، **ولم يكن حوار** الرسول صلى الله عليه وسلم، لتمضية الوقت أو ملأ الفراغ، أو لإثارة **الخصومة** أو البحث عن الجدال **أو** الارغبة في الشهرة والرياء أو **الظهوروالغلبة.**

2.7 جمال الوسائل:

يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في جمال الوسائل المعتمد من طرفه في **الحوار**، ومنها **أدب التعبير وانتقاء الألفاظ**، **والاستماع إلى الطرف الآخر**،

---

[34] - سورة الأنعام، الآية: 152.

[35] - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، (حديث رقم: 131) .

[36] - سورة يوسف، الآية: 108.

والابتسامة أثناء الحوار، وقبول الرأي المخالف، وعدم الدخول في الجدل الطويل، وتقدير الحالة النفسية للطرف الآخر، وعدم السخرية أو الاستهزاء، والقوَّة في الحق، والمدح والثناء دون مبالغة، والصبر على الأذى، **والتشويق لإذهاب الملل ولفت الانتباه، وإظهار الحب** ونحو ذلك.. وجسد ذلك عليه السلام من خلال **مو اقف** عديدة في سيرته سبق ذكر بعضها في أخلاقه وسلوكه مع الناس.

فالحوار وسيلة مثلى للتواصل بين الناس وفتح القلوب باتجاه الألفة والمحبة والمودة، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن من استخدم وسيلة الحوار مع أصحابه، ليصل إلى قلوبهم وعقولهم على حدٍّ سواء.[37] ومع المسلمين وغير المسلمين من مختلف الملل والنحل

8. خاتمة :

إن الحوار من القيم الإنسانية التي يتميز بها الإنسان فردا أو جماعة و شعوبا وأمما، ولكي يتحقق وجب تكريسه في كل المجالات و اعتماده في كل المواقف تجنبا لكل الخلافات و كل مظاهر العنف و التعصب و التطرف و لا بد لنا من تربية تلقن معنى الحوار وذلك لا يعتبر ضعفا بل إن الإنسان الذي يحاور هو في موقف قوة فيشعر بتلك الأريحية السامية والسعادة الروحية التي يتصف بها الإنسان دون سائر المخلوقات، وإذا تربى الأبناء على هذه القيمة وتحلى الأباء بالقدوة وترسخ هذه القيمة في المناهج التربوية فيمكن أن ننشئ ذلك المجتمع الذي نصبوا اليه المبني على المحبة و التراحم و التسامح و الحوار... فيشعر فيه الفرد بالأمن و السعادة بما يبديه كل فرد من احترام للآخر مهما كانت عقيدته وآراءه لهذا يجب أن يكون اختلافنا اختلاف تنوع

[37] - السرجاني (راغب)، 2012/1433م،حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، ص: 38 .

لا اختلاف تضاد أي نختلف للإثراء وللإفادة حيث أن رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيك خاطئ يحتمل الصواب فالرأي إذن يمكن أن يكون خاطئا ويمكن أن يكون مصيبا ولا خاب من استشار لذلك تعين تجنب العناد وعدم التعصب للرأي لذلك كانت حضارتنا اول حضارة تضع قوانين إنسانية للتعايش بين الملل و الشعوب حتى في حالة الحرب وبذلك يتبين دعوة الإسلام إلى الحوار سواء بين المسلمين أومع غير المسلمين بحيث أن ديننا لا يقصي متبعيه عن كل حركة تقدمية وحضارية ولا يكسبهم عادات متوحشة تجعلهم قليلي المعاشرة.

وفي العصر الحديث عظم الاهتمام بالحوار من وجهين: الأول: كونه مفتاح التواصل الحضاري الضروري بين الناس ووسيلته المثلى، ومجال استثماره الأنفع، لا سيما وأن مسافات الاتصال بين البشرية زالت بحم التطور التقني والتكنولوجي والافتراضي، والثاني: كونه - بالنظر إلى مسالك التأثير - من أعظم الوسائل فائدة، وأنجعها في تبليغ مذاهب التفكير، وإقناع المخالف، والتأثير فيالخصم المعاند.

ثم اشتدت العناية به لما دعت الحاجة إلى الحديث عن وسطية الإسلام، والدفاع عنه مما ينسب إليه وإلى أهله من مزاعم التطرف والتعصب، والانغلاق والتشدد، فكثر التأليف في بيان قيمة الحوار وأهميته، فحظي بعناية العلماء والباحثين، والدارسين والدعاة، والمفكرين والمصلحين، في الكتب والبحوث والدراسات، وفي الندوات والمنتديات، والأيام الدراسية والمؤتمرات، وفي المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية والافتراضية.. في ظل ما يتعرض إليه المسلمون اليوم من حملات ضارية من طرف بعض الجهات العنصرية المتطرفة، وهذا لا يزيد المسلمين إلا إصرارا على تجسيم ما دعا إليه الإسلام إلى الحوار والتسامح، والتعاون والتآزر، والتقارب والتعايش، وتجنب العنف و التسلط، و الإكراه والتعصب، والانغلاق والتطرف محليا وإقليميا وكونيا .

ومن النتائج المُتوصّل إليها في هذا البحث نذكر :

- أنّ الحوار حاجة علمية وضرورية فكرية يساهم في التقارب والتعاون من أجل تحقيق التفاهم والتقدم وغياب الحوار أو رفضه يعني زيادة في التخبط والتخلف والتأخر .
- إنّ الحوار المحمود والهادئ والموضوعي يمنع من التطاول على الأشخاص لأو السخرية منهم ويبعد الأفراد والمجتمعات من بروز ظاهرة التطرف السياسي أو الديني.
- إن الحوار يعني التخلي عن سياسة " أن الآخر مخطئ وأنا المحق الوحيد."
- إنّ فتح أبواب الحوار بضوابطه ومنهجه العلمي يحقق أهدافا وغايات بناءة.
- للحوار آداب وأخلاق لابد من التعرف عليها والتحلي بها، لأنها مستنبطة من واقع السنة النبوية الشريفة ومدعمة بالآيات القرآنية الكريمة .
- تضمنت السنة أساليب حوارية محمدية نبوية ناجحة ومثمرة أسرت القلوب والعقول و النفوس وحركتها نحو الفضيلة، وتجسدت في مواقف نبوية تنوعت في حسن خلق النبي عليه السلام وكريم عشرته ورقي سلوكه، ومنها أسلوب الحوار الوصفي والتصويري لترسيخ المفاهيم في أذهان المتلقين إقناعا وتأثيرا، وأسلوب القصة أو ضرب الأمثال، وأسلوب الحوار الاستدلالي الاستقرائي من خلال اعتماد التدرج مع المحاور للوصول به إلى الحقيقة التي ترفع عنه الغموض والالتباس، والأسلوب الحوار التشخيصي الاستنتاجي وهو أسلوب يعرض فيه الرسول عليه الصلاة والسلام المشكلة لإثارة الانتباه وتحفيز التفكير، ويترك للمحاور فرصة لاستنتاج الحل بنفسه .

وتبعا للنتائج المذكورة نقدم التوصيات الآتية :

- قيمة التذكير بما تضمنته السنة النبوية الشريفة من أقوال وأفعال وتقريرات وقيم ومنها قيمة الحوار.

عنوان المقال: (الخط: Sakkal Majalla، حجم الخط غليظ 13)

- أهمية ترسيخ قيمة الحوار في التربية داخل الأسرة وهي تربية لا تلغي سنة التنوع والحق في الاختلاف، فإذا كان الحوار موجودا داخل الأسرة شب الأبناء على هذا الأساس وحتى مع غيرهم خارج الأسرة مع الأقارب والجيران وفي كل مكان فيصبح الحوار عادة راسخة في نفوس الأبناء ومن شب على شيء شب عليه والتعليم في الصغر كالنقش على الحجر وكما يكون الأب يكون الولد والرجال صنع أمهاتهم ومعلوم أن أغلب الخلافات داخل الأسر سببها عدم توفر الحوار لأن الحوار أساس لتجاوز كل الخلافات .
- قيمة ترسيخ الحوار أيضا التربية على الحوار داخل المدرسة فالمنظومة التعليمية والتربوية لها دور كبير في تعليم الناشئة الحوار فيما بينهم ومع غيرهم وفق منهج يوحد ولا يفرق وتعزيز الثقة بالنفس لأن الإيمان بالذات هو الطريق إلى الحوار والإبداع، ووجب أن يلقن الحوار للناشئة منذ الصغر حتى يصبح خلقا وعادة فننشئ ذلك المجتمع الذي يبدي كل فرد احترامه للآخر فيكون الحوار في الأسرة وفي المدرسة وفي العمل وفي مختلف الميادين والمجالات فتحقق بذلك المصلحة المشتركة .
- الحوار قيمة إنسانية رائعة يتميز بها الإنسان فردا او جماعة وشعوبا وأمما ولكي يتحقق تحتم تكريسه في كل المجالات واعتماده في كل المواقف من قبل الجميع حتى يقع القضاء على الخلافات وكل مظاهر العنف والتعصب والتطرف التي حطمت البنى الحضارية والقيم الإنسانية، ولا بد لنا من تربية تلقن الإنسان معنى الحوار فعندما يعتمد الإنسان القادر على الحوار على الحوار يصير في موقف قوة فيشعر بتلك الأريحية السامية والسعادة الروحية التي يتصف بها الإنسان دون سائر المخلوقات .
- ضرورة الاستفادة من السنة في تطوير مهارات الحوار، لأنّ الهدي النبوي مُستَندٌ ومرجعٌ للإنسان في مختلف ميادين حياته، ومهارات الحوار تفيد

المسلم اذا اهتدى بنهجها ، ويكون ذلك بتدبر حوارات الرسول صلى الله عليه وسلم ودراسة أساليبه وطرائقه في الحوار والتواصل، والتزام العمل بها مفيد في العقات والمشكلات الإنسانية.

وهكذا فالحوار من القيم الإسلامية التي يجب أن تغرس في نفوس الناشئة منذ الصغر في البيت أولا فيتحلى بها الآباء قدوة لأبنائهم ثم في المدرسة فترسخ هذه القيمة في المنهج التربوية ومن هنا يمكن ان ننشئ ذلك المجتمع الذي نصبو إليه المبني على المحبة والفضيلة والتآزر والتراحم والتسامح والحوار فيشعر فيه الفرد بالأمن والسعادة، بما يبديه كل فرد من احترام للآخر، مهما كانت عقيدته وآراءه، وهذا ما يؤكد حقوق الإنسان في أجل مظاهرها، كما لا يفوتنا الإشارة إلى دور الخطاب الديني ودور الإعلام في نشر ثقافة الحوار ليس فقط بين المسلمين مع بعضهم البعض بل يتعداه إلى حوارهم مع غيرهم من الملل الأخرى وهو المعبر عنه اليوم بحوار الحضارات والثقافات والأديان.

وأخيرا إن احترام عقائد الآخرين والتحاور معهم وقبولهم هو أساس التسامح والأخلاق الكريمة والسلوك الحضاري فيتدرب الإنسان بذلك على قبول الرأي المخالف بنفس مطمئنة وصدر رحب ولسان صادق فيتهذب إحساسه فيحسن معاملة الناس سواء تعلق الأمر بين المسلم والمسلم أو بين المسلم وغير المسلم، قال الله تعالى: (لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ).[38]

المصادروالمراجع :

1- ابن الأثير (مجد الدين)، ت 606 هـ، 1979،جامع الأصول، ج:1، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.

[38] - سورة البقرة، الآية: 256.

2- الألباني(محمد ناصر الدين)،2002، صحيح سنن أبي داوود، ط:1، مؤسسة غراس، الكويت.
3- البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي)،1422ه، صحيح البخاري، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط:1، ج : 3.
4- البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين)، 1414ه/1990م، سنن البيهقي تحقيق محمد عبد القادر دار الباز، مكة المكرمة .
5- ابن حنبل(أحمد)، 1995/1416، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط: 1، دار الحديث ، القاهرة.
6- خوجه (محمد شمس الدين)، 2004، الحوار آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر ، الرياض.
7- أبو داود (سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير)،1987، سنن أبي داوود، ج: 3، دار القلم، بيروت .
8- أبو داود (سليمان)،ت: 275 ه، سنن أبي داود، ج: 4، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
9- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي)،1995، (ت: 360ه)، الأوسط، دار الحرمين القاهرة، ج: 3 .
10- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي)، (ت: 360ه) ،1994، الكبير،ط: 2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
11- السرجاني (راغب)، 2012، حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، ط:1، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1433ه / 2012م .
12- العِراقي (ت: 806 ه)، ابن السبكى (ت: 771ه) الزبيدي (ت: 1205ه)، 1987، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، دار العاصمة للنشر ، الرياض.
13- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين) ، ت: 750ه،1994، زاد المعاد، ج: 3، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

14- ابن ماجة (أبو عبدالله محمد بن زيد)، 2009، سنن ابن ماجة، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط: 1.

15- مسلم (أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري)، 1423هـ/2002م، صحيح مسلم، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط:1.

16- صحيح مسلم، صحيح مسلم، 1417هـ، حققه ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي، ط: 1، دار عالم الكتب، الرياض.

17- ابن منظور (أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت.

18- النسائي (أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب)، (تـ: 303هـ)،2001، مؤسسة الرسالة، بيروت .

19- الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي)، (ت: 807هـ)، 1994، ج: 1، مكتبة القدسي، القاهرة.